من الإشارات العقدية في باب النبوات للشيخ نالي الشهرزوري من خلال أبياته الشعرية

- دراسة وصفية عقدية-

زانا ناجي عبدالله[١] - صباح محمد البرزنجي[٢]

[١]قسم أصول الدين، كلية العلوم الإسلامية، جامعة السليمانية، السليمانية، إقليم كردستان، العراق.

[٢] أستاذ جامعي متقاعد، السليمانية، إقليم كردستان، العراق.

الملخص

ظهر في الأمة الكردية وعبر التاريخ علماءً وأدباءً وشعراء أجلاء قل نظيرهم في الآفاق، خدموا الإسلام في شتى العلوم الإسلامية واللغوية بكل إخلاص صدق وتفان، ومن بين هؤلاء شاعر باسم الملا خضر الملقب بنالي؛ ويعد أحد المؤسسين للمدرسة الشعرية الكوردية السورانية البابانية وأركانها، المدونة باللهجة السورانية في القرن التاسع عشر.

تأثّر نالي بقراءاته للأدبين العربي والفارسي الزاخرين بالموضوعات اللاهوتية والدينية بما فيها العقائدية، فقام على إثرهما بنظم العديد من القصائد، وعنى عناية كبيرة بالمسائل العقدية في باب النبوات ولا سيما برسالة سيدنا رسول الله (ﷺ) ومعجزاته، فخص كثيرا من أبياته الشعرية لهذا الجانب.

ومن الجدير بالذكر أن شاعرنا الكريم تطرق في ديوانه إلى ذكر عدد كبير من الأنبياء والرسل الذين ذكرهم الله تعالى في القرآن الكريم، فحبه لخواص البشر وفي مقدمتهم سيدنا رسول الله (ﷺ) حفّزه للقيام بنظم أبيات كثيرة حول هذا الباب وزجّها في ديوانه، ولا شك هذا ينعكس في شدة روابطه الإيمانية والثقافية والفكرية المتينة التي استلّها من لمعات نور القرآن الكريم والأحاديث النبوية (ﷺ). لذا؛ نسعى من خلال هذه الدراسة معرفة مدى حبه للنبي (ﷺ) فضلاً عن إضافة معرفة راقية إلى نتاج الفكر الشعب الكوردى حول واحد من أبرز شعرائه، والإجابة أيضا على تساؤلات كثيرة حول ما تثار بشأن الأدبيات التي تخص العقيدة والإشارات الكلامية المهمة. فاللهَ نسأل أننا استطعنا أن نضيف معلومة جديدة ولو بسطر إلى تاريخ فكرنا الكوردي.

الكلمات المفتاحية: العقيدة، نالي، النبوات، المعجزة.

Article Info:

DOI: 10.26750/Vol(10).No(4).Paper15

Received: 08-sep-2022

Accepted: 02-10-2022

Published: 29-Dec-2023

Corresponding Author's E-mail:

zana.abdalla@univsil.edu.iq

smnbarzngi@yahoo.com

This work is licensed under CC-BY-NC-ND 4.0

Copyright©2023 Journal of University of Raparin.

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه. أما بعد فإنّ علم العقيدة أشرف العلوم وأفضلها، وأرفعها مكانة وأجلها؛ إذ شرف العلم بشرف المعلوم، ولا أشرف من العقيدة الإسلامية ومعرفة ما يجب لله، وإدراك حقوقه تعالى على عباده والإلتزام بذلك علماً وعملاً، فإن العبد كلما كان بهذا أعرف وله أتبع كان إلى ربه أقرب وبهذا تنال النجاة والفلاح والسعادة في الدنيا والآخرة . وإنّ من كمال رحمة الله وتمام نعمته أن جعل في كل زمان فترة من الرسل بقايا من أهل العلم، يدعون من ضل إلى الهدى، ويصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله الموتى، ويبصرون بنور الله أهل العمى، ومن هؤلاء العلماء الذين تسعد الأمة بهم وتشرف بذكرهم، ممن قيّضهم الله للدفاع عن العقيدة وردّ الشبه عنها العلامة الشاعر الجليل نالي الشهروزري، حيث كان أديبا وعالماً عاملاً، ينشر من خلال أبيات هنا وهناك العقيدة والتربية السليمة والأخلاق المحمدية، فكان مدرسة فريدة في جمع الناس على الخير، وبالجملة فقد كان من نوادر عصره علماً وأدباً وفضلاً وكرماً ونبلاً، يقول الحقّ ويقصدُه، ويتحرّى الصّدق ويؤثره. وإذا نظرنا نظرة فاحصة إلى سير الأدبيات الكوردية، نجد أن عناصر العقيدة وعلم الكلام الإسلامي واضح كل الوضوح، إذ نجد أن كل مصطلح استخدمه نالي يحافظ على الأسس الثابتة التي أرستها العقيدة وعلم الكلام فيما بعد.

الإطار المنهجي للدراسة

مشكلة الدراسة:

تكمن مشكلة الدراسة في أنه قد انتشر في زمننا الحاضر كثير من دوائر العلم والمعرفة، لاسيما في أوساط كثير من المثقفين والدارسين في العالم الإسلامي وتبعهم في ذلك عوام الناس، على أن الدراسة حول أبيات نالي العقدية صعبة المنال، لكونها كتب أغلبها باللغة الكوردية التي تواجه الباحث معضلات شتى وهي ما وقفت بالحد أمامه؛ وذلك حين حان وقت ترجمتها إلى العربية. إن هذه الرؤية الضيقة –خصوصا لدى نالي- في دراسة أدبيات القرن التاسع عشر ألقت بظلالها على العقيدة وعلم الكلام الإسلامي، والذي نجد عند كثير من الدارسين والكتاب تعاملوا معه على أنها موضوع يرسم مشاكل عديدة للباحث لغموض الأبيات وغزارة معانيها المتعددة.

أهمية الموضوع:

إن أي باحث يرسي أقدامه في تاريخ أدبيات القرن التاسع عشر سيما شخص مثل نالي الشهرزوي، يرى جليا بأن تأثير العقيدة يعطي مساحات كثيرة للأدبيات في ذلك الحين، ونحن بدورنا نريد تلمس تلكم المصطلحات والكلمات التي هي بصدد تلك الظاهرة المرسومة ونسعى أن ندرسها بشكل أكاديمي. ونسعى من خلال دراسة كهذه أن نضيف معرفة راقية على نتاج الفكر البشري، والإجابة على تساؤلات كثيرة حول ما تثار بشأن الأدبيات التي تخص العقيدة والإشارات الكلامية المهمة.

سبب اختيار الموضوع:

يتجلى السبب في أن جميع المهتمين بالأدب وغيرهم لم يتطرقوا إلى هذا الموضوع خصوصا في مبحث هام مثل النبوات لدى نالي، لذا يكون من الواجب علينا القيام بعرض مشتمل ومختصر على موضوعات عديدة متعلقة بالعقيدة الإسلامية، وإغناء المكتبات الكوردية.

الدراسات السابقة:

لم نعثر بعد بحث دؤوب في المكتبات المحلية وغيرها من المكتبات عبر المواقع الالكترونية، على رسالة جامعية أو كتاب خاص باسم **"آراء نالي الشهرزوري العقدية في النبوات -دراسة تحليلية-"** والتي نحن بصدد دراستها، ولكن هناك دراسات قليلة وكتابات كتبت حوله في ميادين أخرى أو مهرجانات التي من المناسب أن نشير إلى أهمها: **(نالي وزمانی يەككرتوو**: كەريم شارەزا. **مێژووی ئەدەبی كوردی**: مارف خەزنەدار. **ئەنجومەنی**

ئەدیبان: ئەمین فەیزضی بەك ١٩٨٣. **شیعر وئەدەبیاتی كوردی**: رەفیق حیلمي، نشر عام ١٩٨٨. نثر الجواهر والدرر. **نزهة الفكر**: للخضراوي. **نالیی لە ڕو انگەی سەپان كوردییەوە**: عەبدولحەمیدی حوسەینی. **چەپكیك لە گوڵزاری نالی**: مەسعوود محمد. **دەستە وداماني نالي**: مەسعوود محمد ..).

منهج الدراسة:

اعتمدنا في الدراسة؛ على المنهج الوصفي العقدي، فقمنا بعملية استقراء المفاهيم ومصطلحات أبيات نالي المتعلقة بالعقيدة وعلم الكلام ووصفها مع بيان تأثرها بالعقيدة الاسلامية، حيث ننتقل فيها من مرحلة استقراء الجزئيات بتتبع واستقصاء الأبيات والكلمات وتحديدها إلى استخراج المفاهيم التي يتوصل بها إلى نتائج منطقية.

محتوى الدراسة:

يمكننا أن نقسم الدراسة على مبحثين رئيسين كل منهما منقسم على مطلبين، مع التطرق إلى نتائج الدراسة والمصادر والمراجع:

المبحث الأول: نالي وحياته الشخصية والعلمية

المطلب الأول: حياته الشخصية

المطلب الثاني: حياته العلمية

المبحث الثاني: الموضوعات العقدية من خلال أبياته في باب النبوات

المطلب الأول: مفهوم النبوة والرسالة

المطلب الثاني: نظرته للأنبياء والرسل

المطلب الثالث: نبوة سيدنا محمد ﷺ وأوصافه

المطلب الرابع: فهمه في المعجزة

المبحث الأول: نالي وحياته الشخصية والعلمية

المطلب الأول: حياته الشخصية

أولا: ولادته:

الملا خضر نالي؛ هو ابن أحمد شاويس من سكان قرية خاكوخول من سهل شهرزور من عشيرة ميكائيل، وكان شاعرا عبقريا بالفطرة فى اللغات الكوردية والفارسية والعربية والتركية، وله ديوان شعر رقيق، طبع قسم منه فى بغداد سنة 1350هـ-1931م، وكتاب آخر باسم (مناظر الإنشاء) حيث قدّم له نالي وشرح أبياته من العربية إلى الفارسية. ومعلوم لدى الجميع أن لقبه الأول والأخير هو نالي، الذي أصبح تخلصه الشعري أيضا. على الرغم من اختلاف كثير حول ولادته ووفاته إلا أن أغلب الباحثين ذهبوا إلى أن ولادته كانت في (١٢١٥م/١٨٠٠هـ). [أمين زكي، 1996م، ص357. سجادي، 1970م، ص240-244. خەزنەدار، ٢٠١٠م، ج١/ص١١-١٢. أربيلي، ١٩٧٤م، ص٩-١٣] ولكنّ هناك بيتا وحيدا لنالي يساعدنا كثيرا في تحديد تأريخ ولادته بحسب الحروف الأبجدية، وسجله لنا الملا محمد الخاكي، حيث قال فيه نالي:

لە خاك وخۆڵەوە هاتووم لەوێ كەوتومەتە بەڕ

سیڕڕی سوەیدای بوونەكەم ضوء كالقمر

أي: **جئت من خاكوخوّل وثمة مسقط رأسي**

وأن سرسويداء وجودي مضيء كالقمر

حيث إن كلمة "ضوء كالقمر" حسب الحروف الأبجدية تساوي السنة 1197_1198 الهجرية = 1783_1784 الميلادية. أما ما يتعلق بتأريخ وفاة نالي، فنجد في السنوات الأخيرة ومن خلال كتاب وثائقي عثماني قيم، يؤكد لنا أن تأريخ وفاته حسب وثيقة عثمانية، [خۆشناو، ٢٠١٧ز، ل٥٢، ٥٤] عبارة عن 1877/11/23م في أسطنبول. أرى أن هذا التأريخ أوثق وأدق مما ذكره الآخرون.

ثانياً: أسرته:

إن جميع المصادر التي تطرقت إلى حياته تشير إلى أنه لم يتزوج بأحد من النساء، فتسمية (حبيبة) لم تعالج البتة مشكلة وجود أو عدم وجود زوج له، حيث ذهب كثير من مثقفي الكورد منهم الأستاذ مسعود محمد إلى أنه لم يتزوج أو لم يدخل في عملية الزواج مع أحد، [محەمەد، ١٩٧٦ز، ل ٢٦ ، ٢٩] ولكن كشفت الوثائق العثمانية أنه تزوج بامرأة تسمى (زينب)، وهي امرأة من أصل حجازي، كونها لم ترافق نالي في أي من أسفاره التي قام بها نالي إلى أسطنبول وأستانة ودمشق وقبل ذلك إلى سنندج ومنها إلى الحج، لذا ظهر لنا جليا أن جميع ذلكم أضغاث أحلام ليست إلا. والوثيقة أشارت بأنها طالبت بدورها تقاضي راتب نالي _بعد وفاته_ من مديرية خزينة مكة المكرمة التابعة لولاية الحجاز، حيث قامت المديرية بطي كتاب رسمي إلى الجهة المعنية وهي وزارة المالية في أسطنبول كي تصدر أمرا بخصوص صرف راتب نالي المقدر بمبلغ أربعمائة قرش. [خوشناو، ٢٠١٧ز، ل٣٠]

ثالثاً: عصره:

أما الحديث عن عصره فيحتوي على تسليط الضوء الأكثر على الحالة السياسية والاجتماعية له، بالنسبة للحالة السياسية التي كانت كوردستان في مستهل القرن التاسع عشر مقسمة بين دولتين وهما الإمبراطورية العثمانية وإيران، حيث يعود أصل هذا التقسم إلى العصور الأولى من القرن السادس عشر خصوصا بعد الفشل القاسي الذي واجه شاه اسماعيل الصفوي في حرب چالديران، وقد بلغ تعداد سكان الأكراد العام آنذاك إلى 4_5 ملايين نسمة، وأن تقسيم كوردستان بين إيران وتركيا لم يكن يعني أن أيا من الدولتين قد حققت السيادة التامة على القبائل المحلية في بداية القرن التاسع عشر لاسيما مناطق أمارة البابانيين الذين عاصروا نالي الشاعر. وفي الحقيقة ظلت السلطة في أيدي رؤساء أكبر وأقوى العوائل وكذلك في أيدي قادة القبائل. إن الظروف التي عاشها نالي سيطرت عليها سياسة توطيد السلطة المركزية التي نهجتها حكومتا السلطان والشاه بقوة السلاح، والتي عملتا لها بنشاط خاص في العقود الأولى من القرن التاسع عشر حيث لاقت المقاومة الضارية من قبل الأكراد الذين دافعوا بجزم عن استقلالهم. فقبائل كوردستان الجنوبية بقيادة عبدالرحمن باشا من السليمانية ردت بعنف طوال ثلاثة أعوام (1806_1808م) [أي في زمن عنفوان شباب نالي الشاعر] هجمات الجيوش التركية. [خالفين، 1963م، ص ١٢-١٣]

أما بالنسبة للحالة الاجتماعية فهناك حالة خاصة مثيرة للاهتمام لدى الأكراد في ذلك الحين؛ وهي أن جميع المؤلفين تقريبا الذين قدموا وصفا زاهيا في القرن التاسع عشر لميل الأكراد إلى الغزوات، يتكلمون في نفس الوقت ومباشرة عن طبيعتهم الطيبة المرحة، وإكرامهم للضيوف وتفاؤلهم تجاه الآخرين، حيث إن الناس يضعون الغنائم على الطريق ويجلسون معا مبدين ايات كرم الضيافة؛ لذا فإن السائح المجرب في الشرق لن يداخله أدنى رعب في هذه البلاد حيث تسود النية الحسنة. فلدى ظهور الغريب المحتاج لشيء ما ويقترب من إحدى طوائفهم، يخرج إليه بعضهم ويقولون: أهلا وسهلا، اعتبر نفسك في منزلك، نحن ننتظر بفارغ الصبر الساعة التي فيها نستطيع أن نستضيفك.[فلجيفسكي، 1936، العدد 4_٥]

المطلب الثاني: حياته العلمية

أولا: شيوخه:

لقد زاول نالي شؤون الملا في كل من سنندج وسابلاغ وزرديـاوا وقرداغ وحلبجة والسليمانية، وفيما يأتي نذكر أهم الشيوخ الذين قرأ عندهم العلوم العقلية والنقلية:

1. قرأ في بلدة (تكية) في منطقة قرداغ الرياضيات لدى الشيخ والملا علي، وهو جد الشيخ باباعلي المشهور، وكان عالما نحريرا بالعلوم النقلية والعقلية. [بگ.ز، 2002م، ص 273-271. زكي.أ، دون سنة النشر، 201/1].
2. فأخذ يقرأ في السليمانية على الملا عبدالله رەش (الأسود) في مسجد السيد حسن، ثم قصد بيت الله الحرام في سنة ١٢٠٠هـ [بگ.ز، 1996م، ص241. المدرس، 1983م، ص 113].
3. وقرأ في السليمانية عند الشيخ عبدالله الخربانى. [المدرس، 1983م، ص 113].
4. قرأ أيضاً عند الملا محمد زكي ابن الرسول، وهو من سلالة (رسول زكي السردشتي -وفي رأي- چوارتايى)، وكان عالما شهيرا ورياضيا ماهرا. [بگ.ز، ٢٠٠٢م، ص281]

ثانيا: أقرانه:

فيما يتعلق بأقرانه أو معاصريه، يمكننا أن نشير إلى وجود علماء أفاضل كانوا معاصرين له أو دارسوا العلوم النقلية والعقلية معا، منهم:

1. المفتي محمد فيضي الزهاوي (هو محمد أمين فيضي بن الأمير أحمد بگ، من نسب الأمير بابا سليمان جد الأسرة البابانية، ولد سنة 1207هـ 1797م في قرية (زهاو–زهاب) وإليها نسب، درس فى السليمانية عند الشيخ المعروف النودهي وعلماء آخرين، توفى فى بغداد سنة 1890م/1308هـ). [الصويركي، 2006م، ص578].
2. والملا عمر= الشيخ محمد ابن الخياط، والذي ولد في (1213هـ) في قرداغ وتوفي فيها سنة (1281هـ) حيث ترك مآثر وأعمالا رائعتين بعده والتي كتب جلها باللغة العربية. [بگ.ز، ٢٠٠٢م، ص 278-279].
3. ومولانا خالد النقشبندي (هو ضياء الدين خالد بن أحمد بن حسين، من عشيرة الجاف الميكايلي، ينتهي نسبه الى الولى الكامل پير ميكائيل. ولد سنة 1193 هـ - 1779م فى ناحية قرداغ بمحافظة السليمانية، أخذ العلوم العقلية والنقلية من نوابغ علماء كوردستان، وأخذ الطريقة النقشبندية عن الشيخ عبدالله الدهلوى, توفى بالطاعون ليلة الجمعة رابع عشر ذى القعدة، سنة1242هـ-1826م، ودفن فى الصالحية) [بگ.ز، 1996م، 2/184-196].
4. سالم صاحيّبقران (هو عبدالرحمن بن محمد بگ بن أحمد بگ صاحيّبقران، ولد في السليمانية سنة 1800م، وله ديوان شعر باللغة الكوردية طبع في بغداد سنة 1931م، توفى سنة 1866م، ودفن في مقبرة سەيوان). [بگ.ف، ١٩٨٣م، ص٢٥].
5. ومصطفى بگ الكوردي (كوردى: هو مصطفى بن محمود بگ بن أحمد بگ؛ من أسرة صاحيّبقران المشهورة بالسليمانية، ولد في السليمانية سنة 1227هـ -1812م، كان أديبا وشاعرا عظيما ومتمرسا في الأدب الفارسية والعربية والتركية، اختار لنفسه لقبين: الأول: كوردي، والثاني هيجري، توفى سنة 1268هـ- 1851م، ودفن في مقبرة سەيوان). [بگ.ز، ١٩٩٦م، ص٢٥٠٢٦].

ثالثا: تلاميذه:

عندما برز نالي مابين طلاب العلم البارزين، أخذ طلبة العلم يتوافدون لنيل العلم منه والتعلم على يديه، لا نجد التلاميذ التي سبق أن درسهم نالي إلا قلة قليلة:

1. (ماه شرف خانم)، درسها نالى في بيتها عندما كان في سابلاغ وذلك بطلب من أبيها (أبي الحسن بك). [حوسێنى، ٢٠١٣ز، ل 63]
2. عبدالله ابن أبي الحسن بك، الذي كان أخا لمستورة خانم. [حوسێنى، ٢٠١٣ز، ل 63]

المبحث الخامس: الموضوعات العقدية خلال أبياته في باب (النبوات)

إن من أعظم نعم الله تعالى على عباده أن بعث فيهم رسلا منهم، يعرفون نسبهم، وأخلاقهم، اختارهم من خيارهم واصطفاهم من أوسطهم مكانة ونسبا، يدعون قومهم إلى خير ما ينفعهم في دنياهم وأخراهم، ويدعونهم إلى عبادة الله وحده واتباع أوامره واجتناب نواهيه، ومخالفة أوامره وارتكاب نواهيه، ومن خلال مطالب عديدة نتحدث حول آرائه في باب النبوات:

المطلب الأول: مفهوم النبوة والرسالة

هنا نأتي بتعريف النبوة والرسالة والفرق بينهما حيث إن **النبوة** في اللغة: مأخوذة من "النبأ" بالهمزة حيث جاء في معنى النبأ الخبر، وإن لفلان نبأ، خبرا، تنبأ الرجل: ادعى النبوة. [الأزهري، ٢٠١٤، 485/15] وفي الاصطلاح: "النبي هو إنسان أوحي إليه بشرع وإن لم يؤمر بتبليغه" [السفاريني، 1982م، 49/1]، أو "إن النبي من بعث لتقرير شرع من قبله". [البغدادي، ٢٠١٤م، 17/3].

أما **الرسالة لغة**:

فمأخوذة من رسل: الراء والسين واللام أصل واحد يدل على الانبعاث والامتداد، ويقول: جاء القوم أرسالا: يتبع بعضهم بعضا، والرِّسل: الرخاء، واسترسلت إلى الشيء انبعثت نفسك إليه وآنسته، والرسول جعه الرسل. [الرازي،1994 م، ص403].

وفي **الاصطلاح**: "من أرسل إلى من خالف أمر الله ليبلغة رسالة من الله إليه فهو رسول".[الحراني، ٢٠١١م، ص271]، أو هو "إنسان أوحي إليه بشرع الله وأمر بتبليغه". [السفاريني، ٢٠١٤، 94/1].

وقيل إن النبي هو من أوحي إليه ولم يأمر بالتبليغ، والرسول هو من أوحي إلي بشرع وأمر بتبليغه. حيث نرى بأنه ليس من شرط الرسول أن يأتي بشريعة جديدة فإن يوسف كان رسولا وكان على ملة إبراهيم (عليهما الصلاة والسلام).

مما سبق عرضه يتبين لنا أن التعريف المختار للنبوة والرسالة هو: النبي من بعث لتقرير شريعة من قبله، أما الرسول فهو من بعثه الله بشرع جديد وقد يقر بشرع ماض، ويصدقه بعض المخالفين ويكذبه آخرون.

المطلب الثاني: نظرته للأنبياء والرسل

إن إرسال الرسل من لوازم ربوبية الله تعالى لخلقه، وأن الإيمان بالرسل هو الركن الرابع من أركان الإيمان، وفي هذا المطلب نستعرض المصطلحات الكلامية المتواجدة في ديوان نالي تجاه الأنبياء، كما نوضح إيمانه السليم بحقهم، ثمّ نسلط الضوء على الأنبياء الذين تم ذكرهم ما بين طيات ديوانه:

أولا: إبراهيم (عليه السلام):

وهو من الأنبياء أولي العزم، الذي أزال الله به الشرور، وأبطل به الضلال والغرور، فالله تعالى أتاه رشده في صغره، وابتعثه رسولا، واتخذه خليلا في كبره، حيث قال تعالى عنه: (و وَلَقَدْ آتَيْنَا إِبْرَاهِيمَ رُشْدَهُ مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ)[الأنبياء: 51]، قال الطبري: "هديناه صغيرا، أو هداه صغيرا، وقوله (وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ) أي: وكنا عالمين به أنه ذو يقين وإيمان بالله وتوحيد له، لا يشرك به شيئا" [الطبري، 2000مم، 455/18]. وقد وصفه (عليه السلام) القرآن الكريم والسنة بأجمل الصفات، ويقول نالى عن علو مقامه:

مەقام وزەمزەمەی حادی لە شەوقی کەعبەو وحوجرەی

مــەقام وزەمزەمە وا ئوشتری هێنایــە جـــــــۆلانـە

أي: إن الحادي يتغنى بالمقامات ويزمزم شوقا للكعبة وللحجرة الشريفة كما أن الإبل تهتز بتأثير مقام إبراهيم وبئر زمزم. واستخدام كلمة (مقام) إشارة إلى الآية الكريمة: (وَاتَّخِذُوا مِنْ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى) [البقرة: 125]، [المدرس (١٣٨٨ك) عبدالكريم، فاتح: ل٤١١]

ثانيا: يعقوب (عليه السلام):

هو يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم (عليهم السلام) ولُقِّب يعقوب بإسرائيل، ومعناه عبد الله، إسرا: عبد، وإيل: هو الله تعالى، وكان صابرا محتسبا راضيا سميعا مطيعا بارا بوالديه، وقد أشار القرآن الكريم في مواضع عدة إلى تمسكه العظيم بعبادة الله وحده، بقوله: (.. قَالُوا نَعْبُدُ إِلَهَكَ وَإِلَهَ آبَائِكَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِلَهًا وَاحِدًا وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ). [البقرة: 133] وأن نالي قد شبه يعقوب (عليه السلام) تشبيها غاية في الروعة والجمال:

لە هیجری یووسفی میعراجی یەعقووبی فەلەك چـاوي

نوجوومی بوو سپیی هێشتاکو هەرحەیران وسەهر انە

يقول الشيخ عبدالكريم المدرس: "لقد شبه نالي في هذا البيت هذا السماء بيعقوب (عليه السلام)، والمعراج بيوسف (عليه السلام)، ونجوم السماء بعين يعقوب (عليه السلام) أي: عين السماء. (**يعقوبی فەلەك**): إضافة المشبه به إلى المشبه. وهذا التشبيه نشأ لكون ابتعاد يوسف عنه وإبعاده من قبل إخوته من عيني أبيه (عليهما السلام). **معنى البيت**: أنه مثلما ابيضت عينا يعقوب (عليه السلام) من الحزن لبُعد يوسف عنه، فكذلك ابيضت عينا السماء بسبب ابتعاد ليلة المعراج عنها حيث حزنت السماء وباتت نجومها بيضاء كعين يعقوب (عليه السلام). وبهذا وظف نالي قصة يوسف (عليه السلام) وما جرى فيه من حزن يعقوب (عليه السلام) لبيان أهمية المعراج النبوي، كيف أن السماء في عالم المعنويات حزينة على انقطاع هذا الحدث". [المدرس (١٣٨٨ك) عبدالكريم، فاتح: ل٤٢٢-٤٢٣]

ويقول عنه أيضا:

کورئەشرەف ومەحبووبە یووسف کوڕی یەعقووبە

کــــچ بوو بە خرێداری یەعنی کە زوڵەیخا کــــــچ

يقول المدرس في معنى البيت: "الولد هو الأشرف والمحبوب، وهو يوسف بن يعقوب، طلبته البنت لتشتريه وأعني بالبنت زليخا". [المدرس (١٣٨٨ك) عبدالكريم، فاتح: ل130]، واقتباس البيت هنا هو التذكير بمكانة يعقوب الذي بدوره أبا ليوسف (عليهما السلام) وهما من مصاف أنبياء الله تعالى اللذين ذكرهما نالي.

ثالثا: يوسف (عليه السلام):

هو يوسف بن يعقوب (عليهما السلام) نشأ على تقوى الله وحسن الخلق، فكان قمة للعفة والأمانة والطهر، ورفض في قصر عزيز مصر الشر والخيانة والمعصية، وكان محسنا في السجن، وشهدت امرأة العزيز له بالصدق حيث أشار القرآن الكريم: (قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَاوَدْتُنَّ يُوسُفَ عَنْ

نَفْسِهِ قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَإِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ) [يوسف: 51]. يقول الطبري: "جاء الرسول الملك من عند يوسف بما أرسله إليه، جمع النسوة وقال: (ما خطبكن إذ راودتن يوسف عن نفسه) ؟ ويعني بقوله: (ما خطبكن)، ما كان أمركن، وما كان شأنكن؛ (إذ راودتن يوسف عن نفسه)؛ فأجبنه فقلن: (قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوءٍ قَالَتِ امْرَأَةُ الْعَزِيزِ الْآنَ حَصْحَصَ الْحَقُّ)، تقول: الآن تبين الحق وانكشف فظهر، (أَنَا رَاوَدْتُهُ عَنْ نَفْسِهِ) ؛ وإن يوسف لمن الصادقين في قوله: (هي راودتني عن نفسي)". [الطبري، 2000م، 138/16].

وقد وصف نالي في البيت المستزاد النبي (ﷺ) وشبهه بيوسف (عليه السلام) من حيث الجميل والجمال، قائلا:

تۆ يووسفی نەو حوسنی لەسەر میسری جینانی

من پیرم وفانی

لەم کولبەیی ئەحزانە نە زیندووم ونە مردووم

هەروا بە تەماتم

"يقول الشيخ المدرس في معناه: أنت يوسف ذو الحسن الفتي، الحاكم على مصر الجنان، وأنا الشيخ العاجز والفاني في كوخ الأحزان لست حيا ولا ميتا، لكنني بانتظارك دوما". [المدرس (١٣٨٨ك) عبدالكريم، فاتح، ل٢١٥].

وفي مكان آخر يقارن بينه وبين النبي (ﷺ)، قائلا:

ئـــەو شاهی ماهی میسرە ئەهالی لەڕێی سوجوود

قـورئان دەڵێ کـــە بـــەندە ئەمەو بەندە پەروەرە

ئەو دێ دەبا بە کەشمەکەش ئەم دێ دەبا بە لوتف

ئـــەو شاهی دڵبەرە نـە شـــــەهەنشاهی دڵـدەرە

يقول الشيخ المدرس: "أصبح يوسف سلطان مصر وسجد له أهل مصر وعبيدها، حيث قال القرآن الكريم أنه عبد لعزيز مصر، لكن النبي (ﷺ) يحب العبيد ويعتقهم. فإن يوسف يجذب قلوب الآخرين لكن النبي (ﷺ) أعطى قلبه للآخرين، نعم؛ إن يوسف (عليه السلام) ملك المحبين والعاشقين بخلاف نبينا (ﷺ) الذي هو ملك واهب العاشقين". [المدرس (١٣٨٨ك) عبدالكريم، فاتح، ل٣٥١]

رابعا: موسى (عليه السلام):

هو موسى بن عمرآن بن قاهث من أولاد إبراهيم (عليهم السلام) حيث ذكر الله تعالى قصته في مواضع متعددة، قال تعالى: (وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا) [النساء: 164].

وقد شبه نالي نار عشقه بموسى (عليه السلام) حيث يقول:

بە ناری عیشق وئاوی دڵ جەسەد وەك حەزرەتی مووسا

تـــەریقی بـــەحری فیرعەون وڕەفیقی ئاتـــەشی تووڕە

قال شيخنا المدرس في معنى البيت: "صار جسدي بفضل نار العشق وماء القلب يحاكي موسى، فطريقي بحر فرعون ورفيقي نار الطور. أو بمعنى آخر: إن قلبي عن طريق كل من نار عشقي ودمعة عيني _اللتين تنبعان من أعماق قلبي_، بات جسدي مثل جسد موسى (عليه السلام)؛ لابد أن يعبر بحر فرعون ويداري مع نار نفسه والتي مثل نار جبل الطور". [المدرس (١٣٨٨ك) عبدالكريم، فاتح، ل٣٣٤].

وقد أشار في مكان آخر إلى جبل الطور، حيث قال:

يا چەشمەساری خاتری پڕفەیزی عاریفە

یـەنبووعی نـووره دابڕژێنێ له کێوی توور

أي: "أ هو خاطر العارف الذي يفيض كالشلال، أم منبع النور الذي ينساب من جبل الطور؟!" [المدرس (١٣٨٨ك) عبدالكريم، فاتح، ل١٤٥]. إن نالي اقتبس أحد المصطلحات التي استخدمها القرآن الكريم بوصفه سمة مميزة لموسى (عليه السلام)، وهو (جبل الطور) حيث إذا أُستُخدم (جبل الطور) في أي سياق، فيعلم القارئ للتو أنه ملزوم للازم وهو موسى (عليه السلام). والأمر كذلك متعلق بالبيت الذي يأتي بعد هذا البيت حيث أشار أيضا إلى جبل الطور وتجلّي الله تعالى عليه:

دڵم بەردە ئەگەر شاخە بە چاوی سووکی مەنواڕێ

بـــەخۆڕایی نەسـووتاوە، ئـەمیشە کێوی تووڕێکە

شوعاعی ڕووت لـە گەردندا دیارە دڵ دەسـووتێنێ

بنازم بـەم تـەجەللایە چ خـورشید وبلووڕێکـە

معنى البيت: "قلبي سواء كان حجرا فلا تنظر إليه بهزء؛ لأنه لم يحترق اعتباطا، إذ هو طور آخر. يبدو أن ضياء وجهك في جيدك يحرق القلب، ما أروع هذا التجلي، أي شمس وأي بلور؟!". [المدرس (١٣٨٨ك) عبدالكريم، فاتح، ل387]

ويشير في مكان آخر إلى تجلي الله تعالى لموسى (عليه السلام):

سەحرا بە تەجەللی دەکەنە وادیيی ئەیمن

قامەت شەجەرومەزهەری ئەلتافی ئیلاهن

يقول الشيخ المدرس في معنى البيت: ".. إن الشبان حينما ذهبوا إلى البراري والسهول، يزينونها بجمالهم الممتع مثل تجلي الله تعالى لموسى في الوادي الأيمن، فهم مثل أشجار السرو، حين تجلى لها الله تعالى. وأن هذا البيت مقتبس من الآية الكريمة (فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ أَنْ يَا مُوسَى إِنِّي أَنَا اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ) [القصص: 30]". [المدرس (١٣٨٨ك) عبدالكريم، فاتح، ل280]، يقول الفخر الرازي في تفسير الآية: "فاعلم أن شاطئ الوادي جانبه وجاء النداء عن يمين موسى من شاطئ الوادي من قبل الشجرة وقوله: من الشجرة بدل من قوله: من شاطئ الواد بدل الاشتمال لأن الشجرة كانت نابتة على الشاطئ..". [الرازي، 1420هـ، 593/24]

وفي مكان آخر يتوجه نالي إلى نفسه حيث يحاكي فيه النبي موسى (عليه السلام)، قائلا:

وادیی بووە بە وادیی پڕنووری "تووڕ"ی "نار"

"نەعلەین" لە پێ فڕێ بدە "نالی" بە ئەیمەنی

قال الشيخ المدرس: "يا نالي تعلم أنك من جانب الطور الأيمن، وأصبحت خضراء بسبب مجيء فصل الربيع، وباتت مثل الجبل الذي أضرم نارا، لذا كن مثل موسى (عليه السلام) فاخلع نعليك واعبر بهدوء وحافي القدمين على الأزهار والورود. والبيت فيه إشارة إلى الآيتين الكريمتين: (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى) [طه: 12]، (.. من جانب الطور الأيمن) [مريم: 52]، و(.. مِنْ شَاطِئِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ) [القصص: 30]، [المدرس (١٣٨٨ك) عبدالكريم، فاتح، ل553]. وقد اقتبس نالي كلمة (وادي) من آية (بِٱلْوَادِ ٱلْمُقَدَّس)، وكلمة (وادي پر نوور ..) من (الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ

الْمُبَارَكَةِ)، وكلمتي (نەعلەين وله پێ فرێبده) من (فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ)، لكون العلاقه القوية ما بين البيت والآية الكريمة ومدى تأثر نالي بالقرآن الكريم حيث اعتمد كثيرا في مبحث النبوات على الآيات القرآنية. وأن نالي صوّر حياة موسى (عليه السلام) تصويرا بديعا على حياته واستفاد منها كثيرا.

خامسا: سليمان (عليه السلام):

وهو سليمان بن داود من نسب يهوذا بن يعقوب، ولقد تطرق القرآن الكريم في أكثر من آية إلى مكانة هذا النبي وخصائصه الكبرى، حيث قال سبحانه (فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا) [الأنبياء: ٧٩].

يقول عنه نالي:

خـــادیمی مـــــەخدوومییه ماقۆڵیی ناماقۆڵییه

لەم دەرە ئاسەف ســولەیمانه سولەیمان ئاسەفه

ساحێبی (علم الكتاب)ه موتریبی هودهود نەفەس

یا سولەیمانه له "إخوان الصفا" ئاسەف سەفه

أي: "ففي هذه العتبة آصف سليمان ويكون سليمان آصفا. وأن المُطرِب الذي نَفَسُه يشبه صاحب علم الكتاب، أم هو سليمان واقف بين إخوان الصفا مثل آصف ؟ ". [المدرس (١٣٨٨ك) عبدالكريم، فاتح، ل٣٧٣].

من المعلوم: إن الشخص الخادم في ميدان معرفة الله وإخلاصه الحقيقي له، يصبح ذا شأن عظيم ومخدوما، في حين أن التكبر فيه يكون تخبطا قبيحا، ومن عد نفسه في ذاك الميدان آصفا _الذي هو آصف بن برخيا بوصفه وزيرا لسليمان_ فسيصبح بعد حين من الزمن مثل النبي سليمان (عليه السلام) والعكس صحيح تماما. وأن مسكينا متواضعا كنالي الذي يكون مثل الهدهد الذي لا يتباهى بنفسه ولا يفتخر، سيؤدي به تواضعه إلى امتلاكه (علم الكتاب) _مشيرا إلى الآية القرآنية: (قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنَ الْكِتَابِ ..) [النمل: 40]_ وكذلك الأمر بالنسبة لسليمان پاشا كونه أخا بلا كلفة ومخلصا مع أقرانه وأقربائه ومع ذلك يعد نفسه مثل آصف، على الرغم من مكانته العظيمة ما بين الأسرة البابانية، والبيت يشير إلى مدى إخلاص سليمان النبي (عليه السلام) ومعرفته الحقيقية بالله تعالى، حيث وظّف أبياته الشعرية بالقصص القرآنية بما فيها قصة سليمان (عليه السلام). ويقول الشيخ المدرس أيضاً: "إن المقصود بـ(موتريب) في البيت الرابع هو نالي نفسه، يبدى العلاقة الوطيدة بينه وبين سليمان باشا فضلا عن التباهي بنفسه، وأن وصف الهدهد بـ(هدهد النفس) سيوضح المقارنة البديعية الرائعة بين النبي سليمان (عليه السلام) والشخص الذي صاحب علم الكتاب، [المدرس (١٣٨٨ك) عبدالكريم، فاتح، ل374]، حيث نقل الفخر الرازي آراء حول المقصود بـ(علم الكتاب): "اختلفوا في ذلك الشخص على قولين: قيل كان من الملائكة، وقيل كان من الإنس، فمن قال بالأول اختلفوا، قيل هو جبريل عليه السلام، وقيل هو ملك أيد الله تعالى به سليمان عليه السلام، ومن قال بالثاني اختلفوا على وجوه: أحدها: قول ابن مسعود: إنه الخضر عليه السلام وثانيها: وهو المشهور من قول ابن عباس: إنه آصف بن برخيا وزير سليمان، وكان صديقا يعلم الاسم الأعظم إذا دعا به أجيب وثالثها: قول قتادة: رجل من الإنس كان يعلم اسم الله الأعظم ورابعها: قول ابن زيد: كان رجلا صالحا في جزيرة في البحر، خرج ذلك اليوم ينظر إلى سليمان وخامسها: بل هو سليمان نفسه والمخاطب هو العفريت الذي كلمه". [الرازي، 1420هـ، 24/555-556]

سادسا: عيسى (عليه السلام):

وهو آخر الأنبياء قبل نبينا محمد (ﷺ) حيث ذكره القرآن الكريم في أماكن عدة، وهو ولد من مريم (عليها السلام) بمعجزة من الله سبحانه، وقد أشار نالي إلى كل من عيسى وأمه (عليهما السلام) في أبيات معدودة من ديوانه، حيث يقول عن وصف السيدة مريم (عليها السلام):

عيشقت كه مەجازيى بێ خواهيش مەكه ئيللا كچ

شيرين كـــچ ولـەيلا كچ وسەلما كچ وعەزرا كچ

أي: أنك إذا سلكت طريق العشق المجازي، فاظفر بالأبكار وإلا فلا؛ لأن جميع صفات الجمال جمعت فيهن وانعكست عليهن، مثلما ترى الجمال كله في هذه المجموعة من البنات الفتيات: شيرين حبيبة فرهاد، وليلى حبيبة قيس بن الملوح العامري المشهور بمجنون، وسلمى رمز للحب في الأدب العربي، وصفة العذراء التي هي لمريم بنت عمرآن أم عيسى (عليهم السلام). حيث يقول الشيخ عبدالكريم المدرس في آخر شرحه للبيت في الهامش: "أن كلمة (عەزرا/ العذرآء) إشارة إلى مريم بنت عمرآن أم عيسى (عليهما السلام)".[المدرس (١٣٨٨ك) عبدالكريم، فاتح، ل126] حيث وظّف نالي بيته بإتيانه صفة العذرآء بدورها أما لعيسى، وذلك يظهر مدى اهتمامه البالغ بالأنبياء وإيمانه الراسخ بهم، ولو لم يكن كذلك لما جاء بعشرات أبيات عديدة حول الكثير منهم (عليهم السلام) هذا أولا، ثانيا؛ أن العمل الذي قام به نالي في توظيفه لباب النبوات في ديوانه يكون من خلال إتيانه بمصطلحات ومفاهيم تفيد نبيا من الأنبياء أو أحد أركان باب النبوات، ولذلك يحتاج أكثر فأكثر البحث عن حقيقة تلكم المصطلحات وكنهها، ولاشك أن أي مفهوم أو مصطلح يأتي ذكره في ديوانه يشير إليه الشيخ عبدالكريم المدرس بأنه تلميح أو إشارة إلى نبي فلاني أو باب النبوات.

ولا خلاف في أن لمريم بنت عمرآن فضل على النساء؛ سوى فاطمة الزهراء، وللزهراء أيضا –كمريم- فضل عل بقية النساء، إنما الخلاف في مريم والزهراء؛ من أنه أيتهما فضلت على الأخرى؟:

وفيهما تخالفت الآراء واختير أن تفضل الزهراء

لكونها من سلالة أفضل الأنبياء، وهذا التفضيل إنما يأتي على مذهب القائلين بعدم نبوة مريم بنت عمرآن، وهو مذهب الجمهور، أما على رأي من قال بنبوة مريم، فلا شك أن نساء هذه الأمة لا تساويها في الفضل. [البرزنجي، 2021م، ص260. النووي، 2006م، 195/15].

حيث يقول عن أمه (عليهما السلام) واصفا إيّاها بالعذراء أيضا:

سيديق وعەزيز هەروەك يووسف كه نەبيى بووكوڕ

سيديقى مـــەعسوومـــه وەك داكى مەسيحا كـچ

يقول الشيخ المدرس في معنى البيت: "بالرغم من أنه ليس هناك أجمل من يوسف في مصاف البنين، لكن ذلك لا يدل على أن الإبن أنقى وأنظف من البنت، إذ ثمة مريم أم عيسى (عليهما السلام) وهي الصديقة المعصومة والبتول". [المدرس (١٣٨٨ك) عبدالكريم، فاتح، ل130]، وقد اقتبس نالي مريم (عليها السلام) لتطريز بيته أكثر فأكثر كونها أما لأحد أنبياء الله وهو عيسى، حيث وصفها بالصديقة المعصومة، وهذا التشبيه من أجمل التشبيهات التي صاغها نالي بين أم عيسى ويوسف بن يعقوب (عليهم السلام).

يجدر بنا القول إن جميع الأبيات التي كتبها نالي حول الأنبياء والرسل، متعلقة تعلقا عميقا بمسألة مهمة كلامية وعقدية وهي النبوات، وأن أسماء الأنبياء المذكورة في ديوانه عبارة عن سبعة أنبياء وهم "آدم وإبراهيم ويعقوب ويوسف وموسى وسليمان وعيسى ومحمد (عليهم السلام)"، ولا يخلو بيت منها إلا وتشعر فيه أنه اقتبسه لموضوع متعلق بحياته في ذلك العصر، واستطاع بدوره توظيف جميع الأبيات المتعلقة بالأنبياء وتحليلها تحليلا كلاميا وعرفانيا ما بين أبياته الشعرية، ما يفي أن نالي يقصد وراء كل هذه الأبيات معاني عقدية راقية في مجالات جمة وهي الكلامية والعرفانية والسيميائية أو الرمزية.

المطلب الثالث: نبوة سيدنا محمد ﷺ وأوصافه

إن من أعظم نعم الله تعالى على عباده أن بعث فيهم رسلا منهم، يعرفون نسبهم، وأخلاقهم، اختارهم من خيارهم واصطفاهم من أوسطهم مكانة ونسبا، يدعون قومهم إلى ما ينفعهم في دنياهم وأخراهم، ويدعونهم إلى عبادة الله وحده واتباع أوامره واجتناب نواهيه، ويحذرونهم من الشرك بالله ومعصيته، ومخالفة أوامره وارتكاب نواهيه، هذا على الرغم من أن إرسال الرسل من لوازم ربوبية الله تعالى لخلقه، والإيمان بالنبوة والرسالة ينبني على الإيمان بالربوبية والألوهية. وقد اتفقت كل المدارس الإسلامية على أن العقل وإن كان سبيلا لإدراك بعض الأمور؛ لكنه لا يستقل بإدراك كثير من المسائل، منها المسائل المتعلقة بالغيبيات مثل الملائكة والجن، وأمور الآخرة، وكذلك بعض المسائل العلمية، والأحكام العملية . ولأن أنظار الناس مختلفة، فقد تكون المصلحة عند قوم مفسدة عند آخرين، وقد تكون الفضيلة عند أناس رذيلة عند الآخرين، لهذا كان هدي النبوة ضرورة للإنسان. [القاضي، دون سنة الطبع، ج15/ص26-29].

وإن نالي بدوره قد تناول بشكل موجز غير مخل مسائل النبوات بعدد أكثرهم، وصفاتهم، واحتياج الناس إليهم، وعصمتهم، وغيرها من المسائل المدروسة في كتب العلم الكلام وأصول الدين أي العقيدة، وأغلب المتكلمين يذكرون هذه المسائل بعد الإلهيات. وفي هذا المطلب نستعرض أبياتا عديدة تجاه النبي محمد (ﷺ)، كما نوضح اعتقاد نالي السليم بحق نبوته، لأن الإيمان بالرسل هو الركن الرابع من أركان الإيمان، وأول الأنبياء آدم (عليه السلام) وآخرم الخاتم محمد بن عبدالله ﷺ، وأنه المصطفى وخير الخلائق وأفضلهم وأكرمهم على الله وأعلاهم درجة، وأقربهم إلى الله وسيلة، بعثه الله رحمة للعالمين، وأن جميع الأبيات التي نوردها هنا تشير إلى مقام نبوته وشرفه الأعلى لدى الله تعالى وجميع المخلوقات.

يقول نالي مشيرا إلى مولده الشريف:

لەسەرئەو زولّمەت ئابادی شەوی کوفرە کە تالیع بوو

سەلّا هەستا لە ئینس وجان کە ڕۆژی نووری ئیمانە

معنى البيت: "حينما بزغ نور النبي (ﷺ) على ظلمات تلك الليلة، رفعت آذان الفرح والسرور من الإنس والجن بأن اليوم هو يوم نور الإيمان. وفي استخدام كلمة (تاليع) للنبي ﷺ استعارة مصرحة، كونها استخدمت أصلا لمطالع الأهلة والنجوم، حيث شبه النبي ﷺ بالشمس وولادته بالطلوع. [المدرس (١٣٨٨ك) عبدالكريم، فاتح، ل417]. وصف نالي النبي (ﷺ) بأنه نور، يستضاء الدهر من نوره، وهو أيضا نور الإيمان.

ويقول أيضا:

شـــەقاوەت بوو بە دوود وداخیلی کوورەی زەلالـــەت بوو

ئەمارەت خوسری خوسرەو کەسری کیسرا شەقق ئەیوانە

معناه: "أصبحت الشقاوة دخانا أسود ودخلت في مدفأة الضلالة، وأمارة حقيقة هذا الكلام أنه بمولده النبي (ﷺ) تصدع أيوان كسرى، وتم قتل خسرو برويز _من أبرز ملوك الامبراطورية الساسانية_ على يده ابنه شيرو (أو قباد الثاني). وأن "معنى (دوود) الذي تم استخدامه في البيت، يأتي بمعنى (دخان) في اللغة الفارسية". [المدرس (١٣٨٨ك) عبدالكريم، فاتح، ل418. الطبري، 2000م، 94/2]

وفي معرض حديثه عن معراجه الشريف، قال:

لە جومڵەی موعجیزئەندەر موعجیزی ئەحکامی قورئانە

کـــــــە میعراجی بوڵەندی ئـــەووەڵی ئایاتی سوبحانە

يقول شيخنا المدرس في معناه: "إن إحدى المعجزات المتواجدة بين معجزة القرآن نفسه التطرق إلى معجزة المعراج، وهي الآية الأولى من سورة الإسراء المبتدءة بسبحان الذي أسرى بعبده". [المدرس (١٣٨٨ك) عبدالكريم، فاتح، ل٤١٩]. والآية هي (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ) [الإسراء: 1]. والبيت يشير إلى معجزة النبي وهي القرآن الكريم فضلا عن التطرق إلى إسرائه ومعراجه.

ويصف في أوج البلاغة النور المحمدي الذي عرج به الله إلى حضرته العلية، قائلا:

شەوەمما غیبتەیی نووری سووەیدایی دڵ ودیدە

شەوەمما خۆرتیا گۆیا لە شەرمی نووری پەنهانە

أي: "على الرغم من أن تلك الليلة التي صعد فيها النبي (ﷺ) إلى السماء حالكة السواد، حيث يغبط نور مقلة العين ودم سويداء القلب أن يسودا مثلها، حتى أنها أمست بسببه (ﷺ) منيرة ومضيئة وكأن الشمس أخفت نورها حياء منه". [المدرس (١٣٨٨ك) عبدالكريم، فاتح، ل٤٢٠].

ويلمح في مكان آخر قائلا:

موخەسسەس بوو مورەخخەس بوو بە ئەسرای کە تەقریری

ئــەجەلل وئــــەعزەم وئــــەعلا لە تەقریری سوخەندانە

معنى البيت: "إن النبي (ﷺ) في ليلة المعراج قد أودع الله تعالى فيه أسرارا، إذ لم يتمكن أحد الكشف عن كنهها والتقرير عنها، مهما كانت مكانته أجل وأعظم وأعلى، حتى أن القرآن الكريم مع عظم شأنه أشار موجزا إلى هذا الموضوع". [المدرس (١٣٨٨ك) عبدالكريم، فاتح، ل٤٢٦].

وجدير بالإشارة أن نالي في سفره إلى المدينة، توجه إلى مرقد النبي (ﷺ) كي يواسي قلبه المكسور بسبب بعده من السليمانية أو أحرى أن نقول بسبب ابتعاده منها، ويعتقد أنه (ﷺ) حي يرزق عند الله، حيث يقول:

ئەی تازە جەوان! پیرم وئوفتادەوو کەوتووم

تا ماوە حەیاتم

دەستێ بدەرە دەستی شکستەم، کە بەسەرچووم

قوربانی وەفاتم

قال الشيخ المدرس: "أيها الشاب اليافع! أنا شيخ مزمن ومقعد السرير، وقد شارفت على القبر، نفسي فداء وفائك فأمدد يدك إلى يدي الهلوع يكاد أموت حزنا". [المدرس (١٣٨٨ك) عبدالكريم، فاتح، ل٢١٥].

ويتوجه نالي نحو قبة النبي (ﷺ) قائلا:

ئــــەی ساکینی ڕیازی مـــــەدینەی مونەوەرە

لوتفێ بکــە وبفەرموو مـــەدینەی منەوەرە

تەیبە کە یەعنی عەکسی بەقیعی هەموو عەبیر

تــــەیبە کە یەعنی مایەیی ئەو میشکی ئەزفەرە

تــەیبە کــە یەعنی ڕۆژوشــەوی تەیبی عالەمە

ڕۆژی کــە وشکە شــەو تەرە کافووروعەنبەرە

تــەیبە کە یەعنی تەبیب وتاهیر بە ڕەوحی ڕۆح

فـەرق ئەڵێن گڵی لە گوڵ ئاوی لە کەوسـەرە

ترجى نالي في هذه الأبيات سيدنا رسول الله (ﷺ) فقال: "يا ساكن رياض المدينة المنورة؛ ألطف بي، وأدعُ متفضلا: هذه مدينتي وتعال. فطيبة تعني أنها تعكس بقيع كل عبير أو أن بقيعها يعمس لنا كل الفوائح الزكية، كما أن مادة ترابها هي المسك المذفر. طيبة التي نهارها وليالها هي طيب العالم، فنهارها مثل الكافور وليلها مثل العنبر. طيبة التي تعني أنها طيبية وطاهرة بأنفاس جبريل، فهي تمتاز عن سائر بقاع بأن طينها من الزهر وماءها من الكوثر. ويستمر في وصفه (ﷺ) ووجاهة قدره لدى الله سبحانه". [المدرس (١٣٨٨ك) عبدالكريم، فاتح، ل٣٤١-٣٤٣]. وهناك حديث صحيح يشير إلى شفاء تربة المدينة، فعن عائشة (ر): أن النبي (ﷺ) كان يقول للمريض: "بسم الله، تربة أرضنا، بريقة بعضنا، يشفى سقيمنا، بإذن ربنا". [البخاري، 1422هـ، 133/7]. ويقول أيضاً:

بـا بێینە سـەروەجـاهەتی لـــەکن خـــــــــودا

بـۆ عـاسیان لـە مەغفیرەت وسـەرفی مـــــەعفیرە

ڕەحمەت بە حوسنی سووڕەتی ئینسان زوهووری کرد

"خیرالبشر" لـەقەب بـە شـەفاعەت موبەششەرە

يقول الشيخ عبدالكريم المدرس: "فلنأتي لبحث وجاهته عند الله سبحانه حول استغفاره من الله للعاصين من أمته ومغفرة الله لهم. إن رحمة الله انعكست على العالمين في صورة آدمي مثل النبي (ﷺ)، كونه لقِب بخير البشر وبشِّر بتشفعه للعاصين من أمته. وفي البيت إشارة إلى الآية الكريمة (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) [الأنبياء: 107]". [المدرس (١٣٨٨ك) عبدالكريم، فاتح، ل353-354]، وهذا يدل على أن نالي مؤمن ومعتقد بالشفاعة والتي سنذكره في معرض حديثنا عن الشفاعة.

في عدة أبيات أخرى يرد أوصافا أخرى للنبي (ﷺ)، قائلا:

موحەممەد ئەحمەدی مورسـەل مونیری مبنبەرومەحفەل

بـــەشیری ئاخیروئـــەووەل نـــەزیری خوێش وبێگانـــــە

سیراجی ئـــەنبیا خەتمی ڕوسول، نـــووری موبینی حـــــەق

کە عالیی کەعب وقەدرودەست وسـەدروخاتەمی شانە

ذكر شاعرنا الجليل نالي في هذه الأبيات اسمَي النبي (ﷺ) كليهما محمد وأحمد، وبعد ذلك ينشد أوصافا عديدة عليه. أي: "محمد؛ أحمد المرسل، منير المنبر والمحفل، نذير للأقارب والأجانب، سراج الأنبياء وخاتم الرسل والنور المبين للحق، وعال كعبه ومقداره ويده وصدره، وعلى كتفه ختم النبوة". [المدرس (١٣٨٨ك) عبدالكريم، فاتح، ل416].

والبيتان يشيران إلى هاتين الآيتين: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا * وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا) [الأحزاب: 45]، ويقول المفسرون: " أنه شاهد في الدنيا بأحوال الآخرة من الجنة والنار والميزان والصراط وشاهد في الآخرة بأحوال الدنيا بالطاعة والمعصية والصلاح والفساد وقوله: ومبشرا ونذيرا وداعيا فيه ترتيب حسن وذلك من حيث إن النبي عليه السلام أرسل شاهدا بقوله لا إله إلا الله ويرغب في ذلك بالبشارة فإن لم يكف/ ذلك يرهب بالإنذار ثم لا يكتفي بقولهم لا إله إلا الله بل يدعوهم إلى سبيل الله كما قال تعالى: ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ [النحل: 125] وقوله: وسراجا منيرا أي مبرهنا على ما يقول مظهرا له بأوضح الحجج وهو المراد بقوله تعالى: بالحكمة والموعظة الحسنة [النحل: 125]". [الرازي، 1420هـ،

173/25]، وهناك حديث يدلنا على موضع الخاتم، والحديث طويل يتحدث عن صفته (ﷺ): ".. وكان الخاتم على طرف كتفه الأيسر كأنه ركبة عنز". [الهيثمي، 1994م، 281/8].

وقد ذكرنا في هذا المطلب جملة من الصفات، حيث ذكرها المتكلمون ورأوها ضرورية يجب أن تتوفر فيهم، وجملة ما يجب للأنبياء بما فيها نبينا (ﷺ) وهي: التبليغ، كمال العقل، والفطانة أو الذكاء، وقوة الرأي، والسلامة من النقائص، والعصمة أو المعصومية عن الوقوع في الذنوب، وصاحب الأسرار، والعفة. [الباجوري، 2002م، ص200-204] أما عن النبي (ﷺ) فذكره أنه: المرسل، والمنير، ونذير للأقارب والأجانب، وسراج الأنبياء وخاتم الرسل والنور المبين للحق، وعال كعبه ومقداره ويده وصدره، حيث ذكرها نالي في مظان أبياته الشعرية في هذا المطلب.

المطلب الرابع: فهمه للمعجزة

لقد اشتهر العرب في الجاهلية بالفصاحة والبلاغة فكانت معجزة العظمى لرسول الله (ﷺ) هي القرآن الكريم الذي نزل بلغتهم، وتحداهم أن يأتوا بما يماثل القرآن الكريم فصاحة وبلاغة فعجزوا عن ذلك، [الباقلاني، 2004م، ص128] لذا قبل كل شيء لابد أن نعرفها لغة واصطلاحا:

المعجزة لغة: مأخوذة من العجز ضد القدرة. [التفتازاني، دون سنة النشر، 175/2] وفي الاصطلاح: عبار عما قصد به إظهار صدق من ادعى أنه رسول الله. [الإيجي، دون سنة النشر، ص339] وقد اشترط العلماء والمحققون فيها شروطا آتية [الجرجاني، 1998م، 247/8. الجويني، 1992، ص136]:

1. أن تكون أمرا من الله تعالى ليصدق مدعى النبوة، وذلك يشمل القول كالقرآن الكريم، والفعل كنبع الماء بين أصابع الرسول (ﷺ)، والترك كعدم احتراق النار لإبراهيم الخليل (عليه السلام).
2. أن لا تكون متقدمة على دعوى النبوة.
3. أن تكون موافقة للدعوى.
4. أن لا تكون ما ادعاه وأظهره مكذبا له.
5. أن تتعذر معارضته، ويخرج بذلك: السحر، والشعوذة، والكهانة. [الباجوري، ٢٠٠٢م، ص221].
6. أن تكون خارقة للعادة، التي اعتاد عليها الناس، واستمروا عليها مرة بعد أخرى.
7. أن تكون على يد مدعي النبوة أو الرسالة. وعندئذ لا تدخل في المعجزة الأمور الآتية:

أ. الكرامة: وهي ما يظهر على يد عبد صالح تقي.

ب. المعونة: وهي ما يظهر على يد العوام تخليصا لهم من شدة.

ت. الاستدراج: وهو ما يظهر على يد فاسق أو كافر خديعة ومكرا به. [الباجوري، 2007م، ص221]

ولذلك أثبت نالي مسألة المعجزة في أبيات عدة، حيث ذكر إحدى معجزات النبي (ﷺ) قائلا:

كەژاوە وداروباروتەختەیی لوختی لەسەربوختی

دەنالێنن لە شەوقی تەیبە وەك ئەستوونی حەننانە

معناه: "إن جميع قطع الهودج وأخشابه التي علقت بظهر البخت (الإبل)، بسبب وصولهم إلى مدينة النبي (ﷺ) تئن مثل دعامة مسجد النبي أنين الصبي وحنينه". [المدرس (١٣٨٨ك) عبدالكريم، فاتح، ل412] والبيت هذا؛ إشارة إلى الحديث الذي رواه جابر بن عبدالله (رضي الله عنه) أن امرأة من الأنصار

قالت لرسول الله (ﷺ): يا رسول الله ألا أجعل لك شيئا تقعد عليه، فإن لي غلاما نجارا قال: "إن شئت"، قال: فعملت له المنبر، فلما كان يوم الجمعة قعد النبي (ﷺ) على المنبر الذي صنع، فصاحت النخلة التي كان يخطب عندها، حتى كادت تنشق، فنزل النبي (ﷺ) حتى أخذها، فضمها إليه، فجعلت تئن أنين الصبي الذي يسكت، حتى استقرت، قال: "بكت على ما كانت تسمع من الذكر". [البخاري، 1422هـ، ج3/ص61]. ومن جملة معجزاته (ﷺ) معراجه إلى السموات العلى، إذ يقول:

له جوملەی موعجیزئەندەرموعجیزی ئەحکامی قورئانە

کـــــە میعراجی بولەندی ئـــەووەلی ئایاتی سوبحانـــــە

يقول الشيخ المدرس في معنى البيت: "إن إحدى المعجزات التي تجدها فضلا عن معجزة القرآن عبارة عن معجزة الإسراء والمعراج، وهي الآية الأولى من سورة الإسراء المبتدئة بسبحان الذي أسرى بعبده، مشيرا إلى الآية الكريمة: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ) [الإسراء: 1]". [المدرس (١٣٨٨ك) عبدالكريم، فاتح، ل419]. ويقول الرازي في تفسير الآية: "قوله: أسرى مأخوذ من أسرى وسرى: وقوله: بعبده أجمع المفسرون على أن المراد محمد (ص)، وقيل: إنه لما وصل محمد (ﷺ) إلى الدرجات العالية والمراتب الرفيعة في العارج أوحى الله تعالى إليه: يا محمد بم أشرفك؟ قال: (رب بأن تنسبني إلى نفسك بالعبودية) فأنزل الله فيه: سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ..". [الرازي، 1420هـ، 292/20]. ويقول عنه أيضاً:

تەلعەتی ئایەتی جان مەزهەری ئیعجازی بەیان

لەبی دورج ودەهەنی سیرڕوکەلامی عەلەنە

أي: إن مظهره يدل على آية روح المحبين، وتجلو معجزة كلامه البياني في حُقَّيْن صغيرين وهما عبارة عن عوارضه، أي أن شفتين درج وفمه سر وكلامه واضح للعيان. يقول الشيخ المدرس: "في اجتماع كلمات من (ئايەت وموعجيزه وبەيان) إشارة إلى القرآن الكريم بوصفه معجزة نزلت على النبي (ﷺ)". [المدرس (١٣٨٨ك) عبدالكريم، فاتح، ل434]

إن معراج النبي (ﷺ) وعودته في الليلة نفسها لهو معجزة بحد ذاتها، حيث قال عنه:

پـــەیاپەی هـــاتەوە سەرجێگەیی گەرمی لەگەڵ توحفەی

سەلات وهەم سەلامی حەق بێ لەو حەبیبی پاکی سوبحانە

أي: "وعاد لفوره إلى سريره مع تُحَفِ الصلاة والسلام من حبيبه المنزه سبحانه". المدرس (١٣٨٨ك) عبدالكريم، فاتح، ل٤٢٦]. من مجموع الأبيات السابقة يستشف أن نالي كان يؤمن يقينا بمعجزاته (ﷺ)، جسدا وروحا معاً، كونه قال: "**وعاد لفوره إلى سريره**" وذلك يدل على أنه يؤمن بإسرائه ومعراجه جسدا وروحا. وبجميع معجزات الأنبياء (عليهم الصلاة والسلام) إيمانا راسخا؛ لأن الإيمان بهم وتصديقهم في أخبارهم وطاعتهم في أوامرهم ونواهيهم فرض على كل مسلم، وبعد ذلك يأتي كي يتجسد إيمانه بالله تعالى في أبيات عدة حول المعجزة النبوية الشريفه. ويبدو أيضا أنه من خلال أدبه الزاخر بالمفاهيم والمعارف الكلامية، ينشد صياغة إعلان عقدي وحسب المنهج الكلامي المتبع في عصره، كيما يتمسك به شعبه وأبناء جلدته؛ مما يدل على إحساسه بالواجب الديني وكيفية أدائه على الوجه المطلوب.

وخلاصه القول: إن معجزة الإسراء ثابتة بالكتاب والسنة، الذي أثبتها نالي في محتوى أبياته ولا مجال لإنكارها؛ أي: معجزة الإسراء، حيث أشرنا إلى قوله تعالى: (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّه هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) [الإسراء: 1]، وأماالسنة فحديث أنس بن مالك الذي أخرجه مسلم في صحيحه من طريق ثابت البناني عن النبي (ﷺ) قال : (أتيت بالبراق -وهو دابة أبيض

طويل فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه- قال : فركبته حتى أتيت بيت المقدس. قال: فربطته بالحلقة التي يربط به الأنبياء، قال: ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين، ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام بإناء من خمر وإناء من لبن فاخترت اللبن . فقال جبريل (عليه السلام): اخترت الفطرة) [مسلم، دون سنة الطبع، 385/1]. وهذا ما أثبته نالي في أبياته. والمقصود بالمعراج عند الإطلاق هو صعود النبي (ﷺ) بصحبة جبريل عليه السلام من بيت المقدس إلى السماء الدنيا ثم باقي السماوات إلى السماء السابعة ورؤية الأنبياء في السماوات على منازلهم وتسليمه عليهم وترحيبهم به، ثم صعوده إلى سدرة المنتهى، ورؤيته جبريل عندها على الصورة التي خلقه الله عليها، ثم فرض الله عليه الصلوات الخمس تلك الليلة وتكليم الله له بذلك ثم نزوله إلى الأرض. وذكر أن الإسراء إلى بيت المقدس والمعراج إلى السموات يقظة كان بالروح والجسد، وهذا رأي الجمهور من السلف والخلف. [عبدالرحمن، 2006م، ص235 –رسالة ماجستير-]

نتائج الدراسة

من جراء حديثنا حول الموضوعات العقدية الغفيرة والمتعلقة بالنبوات في ديوان نالي، توصلنا إلى نتائج جمة، سنكتفي بعرض أهمها:

1. وصلنا إلى أن ولادته كانت سنة (1198هـ - 1784م)، لكن وجدنا في السنوات الأخيرة ومن خلال كتاب وثائقي عثماني قيم، أن تأريخ وفاته عبارة عن (1877/11/23م) في أسطنبول.
2. تلقى نالي العلم من كبار مشايخ كوردستان في مختلف العلوم والفنون، حتى تأهل في العلم وانضم إلى ركب العلماء.
3. كان نالي أديبا متمكنا بارعاً، ذاع صيته في أنحاء كوردستان بجميع حدودها، وكان يتمتع بأكبر قسط من الاحترام في الأوساط العلمية والاجتماعية والثقافية لاسيما لدى أمراء البابانيين.
4. وجدنا الكثير من المسائل العقدية والكلامية من حيث النبوات، لكن للأسف غفل عنها الكثير من الدارسين والباحثين، ولم يلتفتوا إليها حتى الآن.
5. لقد اهتم نالي في باب النبوات بمسألة نبوة النبي محمد (ﷺ) أكثر من أي شيء آخر، وذلك يظهر مدى قربه العقدي والعرفاني من النبي (ﷺ).
6. إن الموضوعات المتعلقة بالنبوات أكثر بروزا وانعكاسا لدى نالى مقارنة بالموضوعات التي تتعلق بالإلهيات والسمعيات.
7. لعبت أبيات عقدية وكلامية دورا بارزا في مظان حديثه عن النبوات، ولذلك نراه يؤمن بجميع الأنبياء إيمانا راسخا؛ لأن الإيمان بهم وتصديقهم في أخبارهم وطاعتهم في أوامرهم ونواهيهم فرض على كل مسلم.

Nali al-Shahrazouri's creed opinions on prophecies Analytical research

Zana Nagy Abdullah[1] - Sabah Muhammad Al-Barzanji[2]

[1]Department of Fundamentals of Religion, College of Islamic Sciences, University of Sulaymaniyah, Sulaymaniyah, Kurdistan Region, Iraq.

[2]Retired University Professor, Sulaymaniyah, Kurdistan Region, Iraq.

Abstract

Throughout the history of the Kurds, we have had many scholars and writers whose peers are few among the Kurds. Among them, a poet by the name of Mullah Khader—nicknamed Nali—rose to appearance. More significantly, he has been recognized as one of the primary figures in the development of Kurdish literature written in the Sorani dialect in the nineteenth century and the Kurdish classical poetry school. Therefore, as part of our accountability, we performed an excellent research of the terminology and idioms employed in his book by scholars and theologians. After many years, we no longer see writers and academics among the Kurds and other nearby nations caring for his literary works. As a result, we are carrying out this tremendous and historic duty in compliance with our religious and literary responsibilities.

There is no doubt that in light of his being influenced by his readings of Arabic and Persian literature, which are rich in theological and religious subjects, including dogmas, he composed many poems against doctrinal and theological issues, including the prophetic aspect, issues of prophecy and the message, his view of the prophets and messengers, not to mention the hadith of the prophecy of our master Muhammad (PBUH), his understanding of it in The miracle, which motivated him more to compose many verses about this chapter and put them in his collection, is reflected in the strength of his strong faith, cultural and intellectual ties that he drew from the luminaries of the Holy Qur'an and the Prophetic hadiths (PBUH).

So; We seek, through this study, to know the extent to which he was affected by the faith, as well as to add high-end knowledge to the product of the Kurdish people's thought about one of their most prominent poets, and to answer many questions about what is raised about the literature related to faith and important verbal references. We realized that he was an inspiring poet and a man of knowledge in this field, and he had the upper hand in how to select the doctrinal and verbal terms and their consistency in a verse, even on several occasions, he fell into purely verbal discussions with his peers. It is worth noting that the study included two main topics and several

demands, with reference to the most important results that we reached. By God, we ask that we were able to add new information, even by a line, to the history of our Kurdish thought.

Keywords: Creed, Nali, Prophecies, Miracle.

المصادر:

أربيلي (1974م) يوسف ابگاروثيج: جداول لتحويل السنوات الهجرية إلى السنوات الميلادية:، ترجمة: حسيم قاسم العزيز، مجلة المورد، المجلد الثالث، العدد الرابع، بغداد.

الأزهري (-)، أبو منصور محمد بن أحمد –دون سنة الطبع-: تهذيب اللغة، تحقيق: أحمد عبدالعليم البردوني، مراجعة: علي محمد البيجادي، ط1، الدار المصرية للتأليف والترجمة.

الإيجي (-)، عضدالدين عبدالرحمن: المواقف في علم الكلام ط1، عالم الكتب _ بيروت، بدون تاريخ.

بگ (1939ھ)، محمد أمين زكي: خلاصة تاريخ الكورد وكوردستان، ترجمة: محمد علي عوني، ط ٢، القاهرة.

الباجوري (2007م)، إبراهيم بن محمد بن احمد: تحفة المريد على جوهرة التوحيد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت _ لبنان.

بگ (2002)، محمد أمين زكي: تاريخ السليمانية وأنحائها، ترجمة: محمد جميل الروزبياني، ط٢، مطبعة وزارة الثقافة.

بگ (١٩٩٦م)، محمد أمين زكي، دون مكان الطبع-: مشاهير الكورد وكوردستان.

بگ (1983م)، أمين فيضي: ئەنجومەنی ئەدیبان، چ١، مطبعة المجمع العلمي الكوردي – بغداد.

الباقلاني (2004م)، القاضي أبوبكر محمد بن الطيب: الإنصاف فيما يجب اعتقده ولا يجوز الجهل به، تحقيق: محمد زاهد الكوثري، (ط1، دار الكتب العلمية.

التفتازاني، (-) مسعود بن عمر، شرح المقاصد، تحقيق: عبدالرحمن عميرة، ط1، مطبعة مكتبة الكليات الأزهرية _ القاهرة.

البخاري، (1422ھ) محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري: صحيح البخاري، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1.

الجرجاني (1998م)، السيد شريف علي بن محمد: شرح المواقف، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت _لبنان.

الجويني(1992م)، أبو المعالي عبدالملك، إمام الحرمين: الإرشاد إلى قواطع الأدلة في أصول الاعتقاد، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت _لبنان.

الحراني (٢٠١١م)، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني: النبوات، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر_ القاهرة.

حوسێنی (2013ز)، عبدالحميد: نالي له ڕوانگەی سەپان كورديیەوە، چ ١، چاپخانەی بياني – سلێمانی.

خالفين (1963م) ن. آ: الصراع على كوردستان "المسألة الكوردية في العلاقات الدولية خلال القرن التاسع عشر"، ترجمة: أحمد عثمان أبوبكر، ط1، جامعة بغداد – أكاديمية العلوم السوفيتية – موسكو، مطبعة الشعب–بغداد.

خەزنەدار، (2010ز)، مارف: مێژووی ئەدەبی كوردی، چاپخانەی وەزارەتی پەروەردە، ئاراس، هەولێر.

خۆشناو (٢٠١٧ز)، هێمن: نالی له بەڵگەنامەكانی عوسمانیدا، دەستنووسخانەی زانكۆی سۆران بۆ پاراستن وساغكردنەوەی دەستنووس، نۆرەی چاپ یەكەم.

[المدرس (١٣٨٨ك) عبدالكريم، فاتح: ديوانی نالي، پێداچوونەوەی: محەممەدی مەلا كەريم، چاپخانەی سنە، نشر آنا، چ١.

الرازي (1994م)، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا: معجم المقاييس في اللغة، حققه: شهاب الدين أبوعمرو، ط1، دار الفكر للطباعة والنشر _القاهرة.

سجادي (1970ز)، علاءالدين: مێژووی ئەدەبی كوردی، بەغدا، چ٢.

السفاريني (1982م)، محمد بن أحمد: لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية:، ط2، منشورات مؤسسة الخافقين.

الطبري (١٣٨٧هـ)، أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب: تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، ط2، دار التراث – بيروت.

فلجيفسكي (1936م): اقتصاد المجتمعات الكوردية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، "الأثنوغرافيا السوفيائية".

القاضي (دون سنة الطبع)، عماد الدين أبو الحسن عبدالجبار بن أحمد الأسد الآبادي، المغني في أبواب العدل والتوحيد، الدار المصرية للتأليف والترجمة، القاهرة.

المدرس (1983م) عبدالكريم: علماؤنا في خدمة العلم والدين، عني بنشره: محمد علي القرداغي، ط1.

الرازي (1420هـ)، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت606هـ): مفاتح الغيب، (ط3، 1420هـ، دار إحياء التراث العربي – بيروت).

القرداغي (2004م)، محمد علي: محمد فيضي الزهاوي نبذة عن حياته وشيء من آثاره، ط1، مطبعة ئاراس-أربيل.

محەمەد (1976ز)،مەسعوود: چەپکێك لە گوڵزاری نالی، چاپخانەی کۆڕی زانیاری کورد، بەغدا.

عبدالرحمن (2006م) عبد القادر عبد الرحمن، النودهي وآراءه الكلامية -رسالة الماجستير -، الجامعة الإسلامية ـ بغداد، ولم تنشر بعد.

الهيثمي (1994م)، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، المحقق: حسام الدين القدسي، ط1، مكتبة القدسي، القاهرة.